
الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهماتهن
الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهماتهن في مختلف

مجالات الحياة

"نساء البيت الأموي أنموذجاً"

الدكتورة/أمل عبید عوض الثبیتی

أستاذ مساعد بقسم التاريخ

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أم القرى

المقدمة

تعد الأحداث التاريخية اللغة الدالة على سعي الإنسان في الأرض، وتعد الحضارة الانعكاس الحقيقي لحركة الإنسان في شتى دروب الحياة، فالحضارة هي العمل الإنساني بصفة عامة سواء كان صواباً أو خطأً.

والتاريخ والحضارة الإنسانية لم يشكله الرجال وحدهم، بل النساء شركاء للرجال، فلقد مثلت المرأة من خلال تلك المشاركة العديد من الأدوار المهمة، فكانت بحق مكوناً أساسياً للحياة في شتى جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك.

ولقد برز دور المرأة منذ أن خلقها الله، في مشاركة آدم عليه السلام بعمارة الأرض وتحقيق الغاية التي من أجلها خلق المولى عز وجل البشرية في عبادته و اعمار الأرض؛ قد تميزت المرأة في الإسلام بما اولها من عناية و تقدير؛ فكرمها وأعطاهما حقها وقدرها، بعد أن كانت في المجتمع الجاهلي وصمة عار لأهلها، حتى أن أحدهم إذا بشر بولادة أنثى ظل الأيام والليالي حزناً على قدومها الحياة، حتى ينتهي به الأمر إلى وأدها، فلما جاء الإسلام الحنيف أعاد للمرأة إنسانيتها، وجعلها مكرمة مصونه، وأعلن النبي صلى الله عليه وسلم في آذان الدنيا بأسرها أن النساء شقائق الرجال، وهذه الحقيقة لم يستطع أن ينكرها حتى غير المسلمين.

والناظر في تاريخ المسلمين يجد أن دور المرأة بعد تكريمها ووضعها في مكانتها التي تليق بها كان دور بارزاً؛ حيث أن المرأة في عصر صدر الإسلام كان لها دور فاعل بجانب الرجال في إقامة دولة الإسلام، فلقد بايع النبي ﷺ يوم بيعة العقبة الأولى و الثانية نساء الأنصار كذلك في بيعة الرضوان بايع عدداً من النساء، ولقد خلد القرآن ذكر بيعة النساء في كتابه الكريم في أواخر سورة الممتحنة، وفي الهجرة النبوية كانت المرأة بجانب

د/ أمل عبید عواض الثبیتی

الرسول صلى الله عليه وسلم تعينه بالإمداد والتموين اللازم له في غاره، وفي المدينة المنورة روت المرأة الأحاديث عن رسول الله، وتصدرت لتعليم غيرها، وفي غزوات الرسول كان لها وظيفتها في علاج الجرحى، وإعداد المؤن والطعام، وهكذا كان للمرأة الكثير من الأدوار البارزة في عصر صدر الإسلام.

وبعد العصور الفاضلة الأولى ظل دور المرأة بارزاً، فلقد لعبت الكثير من الأدوار في دولة بني أمية، فكان لها دور سياسي، واجتماعي، وثقافي، وغير ذلك.

وقد كانت الدولة الأموية حاضنة الكثير من الفتوحات الإسلامية، وفي عصرها شيدت حضارة فتيية، وكان للمرأة دور كبير في صناعة تلك الحضارة.

ولإبراز دور النساء في العصور الإسلامية الأولى، وتحديدًا في عصر الدولة الأموية، وكيف أنها ساهمت بدور رئيسي في بناء تلك الحضارة، تم العزم على تسليط الضوء في هذه الدراسة على دور نساء البيت الأموي و العصر الأموي في خدمة الأمة الإسلامية و المجتمع الإسلامي بما قدمنه من علم و معرفة و اعمال خيرية و سياسية ؛ تخليدًا لدورهن و لكي نقدم لنساء العالم نماذج تاريخية نفخر بها من نساء المسلمين في عصوره الأولى .

أهداف وأهمية الدراسة:

ترمي الدراسة الحالية إلى بعض الأهداف والتي نعرضها في النقاط الآتية:

1. التعرف على وضع المرأة المسلمة في العصر الأموي وإبراز دورها العلمي والسياسي والاجتماعي في هذا العصر.
2. إبراز المساهمات السياسية للمرأة في العصر الأموي وخاصة من داخل البيت الأموي (نساء وأزواج الخلفاء الأمويين).
3. الرد على الافتراءات والتهم التي تحاول تشويه صورة المرأة المسلمة في عصور صدر الإسلام والخلفاء الراشدين والأمويين واعتبار أنها كانت تابعة ومنطوية ومعزولة عن المشاركة في المجتمع.
4. إبراز بعض النماذج الإيجابية والفعالة والمؤثرة لبعض نساء المسلمات في العصر الأموي.
5. معرفة كل ماله أصل في الحضارة والتاريخ الإسلاميين وذلك فيما يخص المرأة المسلمة.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهمتهن

٦. التأكيد على أن الإسلام دين يرفع المرأة ويقدرها ويحترمها وجاء ليقضي على كل العادات والتقاليد السيئة الخاصة بالمرأة ليدعم دورها معنوياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً في المجتمع.

٧. إبراز الجوانب الإيجابية للدولة الأموية وأنها لم تكن دولة قائمة على البطش والدماء والقهر بل حققت فتوحات إسلامية كثيرة وتقدمت بالإسلام في مجالات كثيرة في العلوم والثقافة والفنون وغير ذلك.

مشكلة البحث:

أبرز أهم الجوانب التاريخية والحضارية، والتي ساهمت فيها المرأة بدور فعال، في إطار حدود زمانية تتوقف بنهاية العصر الأموي.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، من خلال استقراء تاريخ المرأة في العصر الأموي؛ للوقوف على دورها في ذلك العصر.

خطة الدراسة:

لقد سلطت الضوء في هذه الدراسة على النساء اللاتي كان لهن دور مؤثر في أحداث التاريخ في العصر الأموي، وقد تم تقسيم هذه الدراسة لمبحثين هما:

المبحث الأول: أدوار ومساهمات النساء في العصر الأموي (من داخل البيت الأموي).

المبحث الثاني: أدوار ومساهمات النساء في العصر الأموي (خارج البيت الأموي).

المبحث الأول

أدوار ومساهمات النساء في العصر الأموي (من داخل البيت الأموي)

لم تكن المرأة المسلمة في العصر الأموي بعيدة عن مجال صناعة الحضارة الإسلامية، بل كانت ركناً أساسياً في تكوين الحضارة، بالإضافة إلى دورها التربوي في بيتها، وكذلك دورها في التربية والتعليم خارج بيتها كالمسجد والمجالس العلمية، وغيرها، وقد رصدت كتب كثيرة (أعلام النساء) دورها الحضاري في العصر الأموي وخاصة في المجال السياسي^(١)، وقبل أن نخوض في تفاصيل بعض المواقف التي تبرز وتوضح دور ومساهمات النساء السياسية من داخل البيت الأموي في عصر الدولة الأموية، سنعرض لأسماء الخلفاء الأمويين الذين تعاقبوا على حكم الدولة الأموية وعددهم أربعة عشر خليفة موضحين الفترة الزمنية التي استغرقها حكم كل منهم، وأسماء زوجاته، ثم سنتعرض بعد ذلك لنماذج من هؤلاء النساء الذين كان لهم بارز في العصر الأموي.

أولاً: زوجات الخلفاء الأمويين (نساء البيت الأموي)

١. زوجات الخليفة الأموي الأول (معاوية بن أبي سفيان) في الفترة ما بين عامي

(٤١هـ - ٦٠هـ) / (٦٦١م - ٦٨٠م).

أوردت لنا المصادر والمراجع أسماء خمس زوجات له وهن كالاتي:

١. ميسون بنت بحدل بن أنيف.
٢. فاخته بنت قرظ بن عمرو.
٣. كنود بنت قرظة بن عبد عمرو.
٤. نائلة بنت عمارة الكلبية.
٥. قرظ بن عمرو بن نوفل.

٢. زوجات الخليفة الأموي الثاني (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) الذي حكم في

الفترة ما بين عامي (٦٠هـ - ٦٣هـ) / (٦٨٠م - ٦٨٣م).

أوردت لنا المصادر أسماء ست زوجات وهن كالاتي:

١. أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر.
٢. أم هاشم حيه فاخته بنت أبي هاشم بن عتبة.
٣. أم محمد بنت عبد الله بن جعفر.
٤. ابنة حريث بن عبد الملك.
٥. هند بنت عبد الله بن عامر.
٦. أم مسكين بنت عمرو بن عاصم.

(١) د/ عبد الحليم عويس، دراسات في تاريخ الحياة الإسلامية رؤية حضارية، مكتبة الشروق الدولية، ط١، مارس ٢٠٠٩، القاهرة، ص ١١٤، ١١٧.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهمتهن
٣. أما الخليفة الأموي الثالث وهو (معاوية بن يزيد) الذي حكم في الفترة ما بين عامي (٦٨٣م - ٦٨٤م) (٦٢٣هـ) فلم نجد فيما بين أيدينا أسماء زوجات له كان لهن دور بارز في الحياة الاجتماعية أو السياسية في ذلك العصر.

٤. زوجات الخليفة الأموي الرابع (مروان بن الحكم) الذي حكم في الفترة ما بين عامي (٦٦٣هـ - ٦٦٥هـ / ٦٨٤م - ٦٨٥م)، فجاءت أسماء زوجاته الستة على النحو التالي:

١. عائشة بنت معاوية بن المغيرة.
 ٢. ليلى بنت زيان بن الأصبغ.
 ٣. قطيه بنت بشر بن عامر.
 ٤. أم أبان بنت عثمان بن عفان.
 ٥. زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد.
 ٦. أم هاشم حيه فاخته بنت أبي هاشم بن عتبة.
٥. زوجات الخليفة الأموي الخامس (عبد الملك بن مروان) الذي حكم في الفترة ما بين عامي (٦٦٥هـ - ٨٦هـ / ٦٨٥م - ٧٠٥م)، فكانت هناك سبع زوجات له كالتالي:

١. أم الوليد بنت العباس بن جزء.
٢. عاتكة بنت يزيد بن معاوية.
٣. أم هشام بنت هشام بن إسماعيل.
٤. أم هشام بنت موسى بن طلحة.
٤. أم أيوب بنت عمرو بن عثمان.
٥. أم الحكم بنت ذؤيب بن حلحة.
٦. أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد.

٦. زوجات الخليفة الأموي السادس (الوليد بن عبد الملك) الذي حكم في الفترة ما بين عامي (٨٦هـ - ٩٦هـ / ٧٠٥م - ٧١٥م): أوردت المصادر التاريخية أسماء سبع زوجات له وهن:

١. أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان.
٢. نفيسة بنت زيد بن حسن.
٣. كندية من ولد حجر بن عمرو.
٤. أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل.
٥. زينب بنت الحسن بن الحسن.
٦. فاطمة بنت عبد الله بن مطيع.
- ٧- عبده بنت عبد الله بن عمرو.

٧. زوجات الخليفة الأموي السابع (سليمان بن عبد الملك) الذي حكم في الفترة ما بين عامي (٩٦هـ - ٩٨هـ / ٧١٥م - ٧١٧م): أوردت لنا المصادر التاريخية أسماء ستة زوجات له وهن كالتالي:

١. سعدى بنت يحيى بن طلحة.
٢. أم يزيد بنت عبد الله بن يزيد.
٣. عائشة بنت عبد الله بن عمرو.
٤. ابنة عبد الله بن خالد بن أسيد.
- ٥- أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل.
٦. أم حكيم بنت يحيى بن الحكم.

د/ أمل عبید عواض الثبيتي

٨. زوجات الخليفة الأموي الثامن (عمر بن عبد العزيز) الذي حكم بين عامي (٩٨هـ - ١٠١هـ / ٧١٧م - ٧٢٠م) وعددهن ثلاث زوجات وهن:

١. فاطمة بن عبد الملك بن مروان.
٢. لميس بنت علي بن الحارث.
٣. أم عثمان بنت شعيب بن زيان.

٩. زوجات الخليفة الأموي التاسع (يزيد بن عبد الملك) الذي حكم في الفترة ما بين عامي (١٠١هـ - ١٠٥هـ / ٧٢٠م - ٧٢٤م) وعددهن اثنتان وهما:

١. أم الحجاج بنت محمد بن يوسف.
٢. أم سعيدة بنت عبد الله بن عمرو.

١٠. زوجات الخليفة الأموي العاشر (هشام بن عبد الملك) الذي حكم بين عامي

(١٠٥هـ - ١٢٤هـ / ٧٢٤م - ٧٤٣م) وعدد زوجاته سبع زوجات وهن:

١. أم حكيم بنت يحيى بن الحكم.
٢. عبدة بنت عبد الله الأسوار بن يزيد.
٣. أم عثمان بنت سعيد بن خالد.
٤. أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل.
٥. حفصة بنت عمران بن إبراهيم.
٦. ميمونة بنت عبد الرحمن بن عبد الله.
٧. أم سلمة بنت سعيد بن خالد.

١١. زوجات الخليفة الأموي الحادي عشر (الوليد بن يزيد) الذي حكم في الفترة ما

بين عامي (١٢٤هـ - ١٢٥هـ / ٧٤٣م - ٧٤٤م) وعدد زوجاته ثلاث زوجات وهن:

١. عاتكة بنت عثمان بن محمد.
٢. أم عبد الملك سعده بنت سعيد بن خالد.
٣. أم سلمة بنت سعيد بن خالد.

١٢. زوجات الخليفة الأموي الثاني عشر (يزيد بن الوليد) الذي حكم عام (١٢٥هـ /

٧٤٤م) وعدد زوجاته ثلاث زوجات وهن:

١. أم هشام بنت هشام بن عبد الملك.
٢. ربيعة بنت محمد بن علي.
٣. الحضرمية الكلبية.

١٣. أما الخليفة الأموي الثالث عشر (إبراهيم بن الوليد) الذي حكم نحو شهرين فقط

عام (١٢٥هـ / ٧٤٤م) بعد وفاة أخيه يزيد فلم نجد أسماء زوجات له كان لهن دور بارز.

١٤. زوجة الخليفة الأموي الرابع عشر والأخير (مروان بن محمد) الذي حكم بين

عامي (١٢٥هـ - ١٣٦هـ / ٧٤٤م - ٧٥٠م) هي واحدة واسمها "ابنة طلحة بن عبد الله"^(١).

(١) لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع انظر ما يلي: كتاب الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج ٣، ط ٢، الرياض، السعودية، فهرسة الملك فهد، ص ١٢٤، و١٢٦. وعلي محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية، ط ١، دار البيارق، بيروت،

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهماتهن

ثانياً: أقسام نساء البيت الأموي:

من أبرز العصور التي تمتعت فيها المرأة بحقوقها الإسلامية كاملة العصر الأموي الذي بدأ من سنة ٤١هـ - ٦٦١م واستمر حتى عام ١٣٢ هـ - ٧٥٠م وتوالى على حكم خلفائه أربعة عشر خليفة أموياً أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان بن محمد^(١).

ويمكن تقسيم نساء البيت الأموي إلى:

(أ) نساء من داخل قبيلة قريش. (ب) نساء من خارجها.

تذكر بعض المصادر أن هناك إحدى وستين زوجة للخلفاء الأمويين من قبيلة قريش، وخمس عشر زوجة من خارج قبيلة قريش من مختلف القبائل العربية، وهناك من زوجاتهم أمهات الأولاد والجوارى (ذات اليمين)، فكان الخلفاء يجمعون بين الحرائر والإماء فيتزوج الخليفة الأموي طبقاً للشريعة الإسلامية أربع نساء حرائر وعدد آخر من الجوارى الإماء^(٢).

ومن أهم أمهات الأولاد طريفة وأسمها شاهفريد بنت فيروز وهي أم الخليفة يزيد بن الوليد وأم إبراهيم بن الوليد وتسمى نعمة^(٣)، ومن أهم الجوارى جارتان ليزيد بن عبد الملك وتسميان (سلامة وحبابة أو الغالية)، ويرجع صعوبة حصر جميع البيت الأموي إلى رفض البعض الإفصاح عن جميع من تحت يديه^(٤).

مواصفات نساء البيت الأموي:

(أ) النساء الأبقار والثيبات:

من إحصاء عدد زوجات نساء البيت الأموي يمكن التعرف على عددهن فيما

يخص الأبقار والثيبات من خلال الجدول الموضح فيما يلي:

١٩٩٨م، ص ١٢-٧٥. ومحمد كمال غلاب، عالم النساء في التاريخ (د.ط) دار الإيمان، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ١٨، ٥٥. وابن كثير، زوجات وأبناء معاوية بن أبي سفيان. والذهبي، سير أعلام النبلاء، أجزاء مختلفة. وبثينة بن حسين، نساء الخلفاء الأمويين، ص ١٥-١٣٠. وجيهان ممدوح مأمون، الدولة الأموية والعباسية، دار نهضة مصر، ط١، أبريل، ٢٠١٠م، ص ٣٨.

(١) مريم عبد الله طامش، المرأة في العصر الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٤.

(٢) فهمى العياشي، نساء الخلفاء الأمويين، بحث منشور بكلية العلوم الإنسانية، جامعة تونس، ٢٠١٦م، ص ٤٣٣.

(٣) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، ط١، ج ٩ دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص ١٨٩.

(٤) سلوى بلحاج صالح العايب، دثرينى يا خديجة، ط١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ص ٢٩.

د/ أمل عبيد عواض الثبتي

نوع الزوجات	الأبكار	الثبيات	المجموع
عدد الزوجات	٦٣	٢٠	٨٣

ويلاحظ من هذه الإحصائية أن النسبة الأكبر للزوجات الأبكار حيث تمثل ثلاثة أمثال الزوجات الثبيات، ويرجع ذلك لرغبة الزوج القرشي في الزواج من الأبكار بسبب عاداتهم وثقافتهم وميولهم العربية القبلية، أما زواج الثبيات فيكون سببه هو المصلحة السياسية أو الشرف أو المكانة مثل زواج معاوية بن أبي سفيان من ابنة خالته "كنود بنت قرصة" وكانت ثيباً^(١).

(ب) قدرة الزوجة على الإنجاب:

وهذا من الصفات المطلوبة في نساء البيت الأموي وإحصائية نجد أن عدد الزوجات الذين أنجبن زوجة مقابل ثلاث وأربعين زوجة لم تتجبن سواء كانت من قرش أو خارجها، حيث هناك إحدى عشر زوجة منجبة من خارج قرش وزوجات الجوارى فالنسبة ٩٩ ابناً من زوجات الإماء (نساء الجوارى) وأربعة وتسعون ولداً من الزوجات الأحرار.^(٢)

(ج) الحسن والجمال:

من أهم أسباب زواج الخلفاء الأمويين ارتباطهم بالحسنات من النساء، ومثال ذلك رغبة عبد الملك بن مروان أن يخطب امرأة من قرش لطولها وبياضها وكمالها^(٣)، وزواج عبد الملك بن مروان من عاتكة بنت يزيد حيث كانت من أجمل النساء كما تذكر المصادر^(٤).

ثالثاً: نماذج للأدوار والمساهمات السياسية للنساء في العصر الأموي (من داخل البيت الأموي):

عند استعراض أحداث تاريخ الدولة الأموية من خلال المصادر والمراجع المختلفة تظهر لنا العديد من الأمثلة والمواقف التي تبرز دور النساء في عصر الدولة الأموية في

(١) حياة قطاط، العرب في الجاهلية الأخيرة والإسلام المبكر، ط١، دار أمل للنشر، تونس، ٢٠٠٦، ص ١٠٠.

(٢) فهمى العياشي، مرجع سابق، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٣) أحمد بن يحيى البلاذري، مرجع سابق، ص ١٩٨.

(٤) أبو الفرج علي بن حسن الأصفهاني، الأغاني، شرحه علي مهنا، ط٢، ج٣، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص ٣٢٠.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهماتهن
مجال السياسة وأمور الحكم والحروب من داخل بيت الخلافة الأموي، وستعرض لبعض هذه
المواقف في الصفحات التالية:-

أدوار زوجات معاوية بن أبي سفيان السياسية:

أولاً: ميسون بنت بحدل:

١- ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبي وهي والدة الخليفة الأموي الثاني "يزيد بن معاوية"،
تزوجها الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ومن أبرز أدوارها ما يلي:
٢. كان لها دور كبير في الحياة السياسية في الخلافة الأموية، وهي من أقدم الشاعرات
العربيات ذوات السمعة الطيبة، وكانت من قبيلة بدو بنو كلب، وهي ابنة زعيم القبيلة
(بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن زهير) وتزوجت من معاوية عام ٦٤٥م بدوافع
سياسية.

٣. واستطاعت زوجة معاوية "ميسون" بما لها هي ووالدها من تأثير على قبيلتها "بني
كلب" عند دخول المسلمين إلى الشام وأودى الطاعون بحياة الكثير من جيش المسلمين
في دمشق تجنيد المسيحيين السريان الأرثوذكس ضد الرومان، وقد أنجبت طفلها "يزيد بن
معاوية" عام ٦٤٦م. وقد رافقت الخليفة معاوية في رحلته إلى آسيا الصغرى، وقد نشأ
ابنها يزيد في البادية جنوب تدمر وقضى طفولته هناك.

٤. وكان لها ولأبنتها يزيد الخليفة الأموي فيما بعد دوراً كبيراً في أمور الحكم والسياسة.
٥. وكان لميسون أثر كبير على قبيلتها "كلب"؛ فقد زادت منزلتهم ومكانتهم عند الخليفة
الأموي "معاوية بن أبي سفيان" وأصبحوا من أهم مؤيديه ومناصريه وداعمين له في أمور
الحكم والخلافة، حيث ولي الخليفة "معاوية بن أبي سفيان" "حسان بن مالك بن بحدل
الكلبي" عاملاً له على المسلمين في فلسطين ثم عينه بعد ذلك ابنه يزيد بن معاوية،
وكان لعائلة ميسون من الذين تولوا بعض أمور الحكم أثر بالغ في تقوية دعائم الدولة
الأموية^(١).

ثانياً: كنود بنت قرضة:

هي كنود بنت قرضة بن عبد عمرو بن نوفل من أبرز أدوارها ما يلي:

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، مصدر سابق، ج٦، ص٢٦٨. وانظر: سعيد جوده السحار، موسوعة
أعلام الفكر العربي، ج٥، مكتبة مصر، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢٨.

د/ أمل عبید عواض الثبیتی

١. مرافقة زوجها معاوية بن أبي سفيان في فتوحاته، ومساندته ومؤازرته، فعلى سبيل المثال: رافقته في فتح "قبرص" في العام الثامن والعشرين من الهجرة، وحرصت على دعمه معنوياً ونفسياً أثناء معركة الفتح^(١).
٢. تقديم النصح والمشورة لزوجها، وخاصة في الأمور المتعلقة بالسياسة والفتوح الإسلامية^(٢).

ثالثاً: فاختة بنت قرظة:

- تزوجها معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة زوجته "كنود بنت قرظة"، وقد كان لها أدوار بارزة، من أهمها ما يلي:
١. تقديم الدعم والنصح والمشورة لزوجها الخليفة في الأمور السياسية، سائرة في ذلك على نهج أختها المتوفاة، وكانت تتدخل أحياناً في أسلوب تعامل زوجها "معاوية" مع السادة أشراف القبائل^(٣).
 ٢. مرافقة الخليفة معاوية في أغلب فتوحاته وأسفاره، فعلى سبيل المثال رافقته في غزوه للقسطنطينية في عام ٣٢ هجرية ودعمته وسانده في الجهاد وأيدته بكل طاقتها، وصبرت معه على شدائد الحروب^(٤).

رابعاً: جاريته مية:

- كان للخليفة الأموي (معاوية بن أبي سفيان) جارية تسمى (مية)، وكان لها دور بارز، يتمثل في:
١. عملها كحاجبة للخليفة معاوية، ومنظمة لاجتماعاته مع قادة جيشه في قصره.
 ٢. بالإضافة إلى دورها في علم الحديث؛ حيث كانت محدثة ذات صيت في الشام^(٥).

أدوار زوجات يزيد بن معاوية السياسية:

فاختة أم خالد بنت أبي هاشم:

- وهي ابنة عم يزيد بن معاوية انجبت منه معاوية و خالد و اباسفيان و'من أبرز أدوار زوج يزيد بن معاوية ما يلي:

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م، ج٥، ص٣٢٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) محمد عبد الحي محمد شعبان، صدر الإسلام والدولة الأموية ٦٥٠ - ٧٥٠م، (١٣٢هـ)، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٤٦.

(٤) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص٣٠٤.

(٥) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ص ١٢٠-١٥٣.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهمتهن

١. كانت أحد أهم أسباب استخلاف يزيد لولده معاوية بن يزيد على الحكم، فقد كانت دائمة الدعوة لزوجها أن يقوم بتولية ابنها شئون الحكم والخلافة من بعده، فاستجاب الخليفة لطلب زوجته وقام بتولية ابنه "ولياً" للعهد من بعده^(١).

وهذا الموقف يوضح الدور الهام والخطير للنساء في السياسة في عصر الدولة الأموية حيث استطاعت "فاخته" أن تنجح في التأثير على الخليفة لتقود ابنها "معاوية بن يزيد" إلى سدة الحكم والخلافة وبالتالي أصبحت أمماً للخليفة الأموي^(٢).

٢. بالإضافة إلى دورها البارز في كثير من الأحداث والمواقف السياسية أثناء تولي زوجها "يزيد بن معاوية" أمور الحكم والخلافة^(٣)، مستغلة في ذلك حب زوجها لها وقربها منه^(٤).

أدوار زوجات عبد الملك بن مروان السياسية:

أولاً: عاتكة بنت يزيد بن معاوية^١:

لقد لعبت عاتكة بنت يزيد دور بارز في الحياة السياسية في عهد زوجها عبد الملك بن مروان، ومن أبرز أدوارها ما يلي:

٢- معارضتها لزوجها عبد الملك بن مروان في الخروج لقتال مصعب بن الزبير عند خروج للقضاء على حركة تمرد ضده يقودها مصعب بن الزبير بالعراق، وبعث عبد الملك لمصعب يطلب البيعة فرفض مصعب، فهدده فلم يسمع، فقرر عبد الملك الحرب واتجه لزوجته عاتكة للسلام عليها قبل الخروج للحرب وعلمت بمقصده فوقفت ضد هذا الرأي^(٥).

(١) ابن سعد: الطبقات، وابن كثير ترجمة مروان بن الحكم، تزوجت بخليفتين يزيد و مروان بن الحكم وكان زواجها من مروان لحفظ حق ابنها خالد في ولاية العهد الا ان كروان اساء لابنها فقتلته خنقاً بوسادته انتقاماً لابنها ولذلك لقبته ام خالد.

(٢) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦م، ج ٥، ص ٣٨٠.

(٣) أحمد بن يحيى البلاذري، مصدر سابق، ج ٥، ص ٣٨٠.

(٤) أحمد بن يحيى البلاذري، مصدر سابق، ج ٥، ص ٣٠٣.

(٥) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، جزء خاص بالنساء، تحقيق سكينه شهابي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط ١، ١٩٨٢م، ج ٦٩، ص ١١١.

(٦) أميرة من البيت الأموي ابنة يزيد بن معاوية و زوجة الخليفة عبدالمك ن مروان عاشت بدمشق وودفنت بها ادركت وفاة حفيدها سنة ١٢٦ هـ. الكامل في التاريخ ج ٤، ١٤٠، ٤.

(٧) الأغاني: لأبي فرج الأصفهاني، ٢٠ / ١٢٤. أعلام النساء، ٧ / ١٢١. عبد الصبور شاهين، إصلاح عبد السلام الرفاعي، نساء وراء الأحداث، مرجع سابق، ص ٦٠، ٦١.

د/ أمل عبید عواض الثبيتي

٣- رفضها التمثيل بجسد مصعب بعد مقتله والطواف برأسه: فبعد مقتل مصعب بن الزبير قام الخليفة بإصدار أمره بطواف جنده برأس مصعب بالعواصم من العراق لمصر، ثم وصل الى دمشق فاخذته عاتكة بنت يزيد غسلته ثم حنطته ودفنته وقالت: أما رضيتم بما صنعتم حتى تطوفوا به في الموت هذا بغي^(١).

٤- الممارسة السياسية مع زوجها عبد الملك بن مروان، وحضورها وقائع أغلب الصراعات الكبرى التي حدثت في عصر الدولة الأموية، وعلى الرغم من حضورها أغلب تلك الصراعات إلا أنها كانت من أشد الرافضين لما حدث من مقتل الحسين بن علي وآل البيت الكرام، وفضلت الابتعاد عن معاقل القلاقل في الخلائف السفينانية، ولكنها دخلت في الصراعات المروانية لزوجها عبد الملك بن مروان مع عبد الله بن الزبير^(٢).

٥- مشاركتها في الأعمال الخيرية، وذلك من خلال الإنفاق على الفقراء والمحتاجين، وتخصيص جزءاً كبيراً من ثروتها في تلك الأعمال، ولقد ورد أنها تصدقت بجميع تركتها على فقراء عائلتها^(٣).

وان مواقف عاتكة لتدل على شخصية ناضجة متزنة نتيجة اكرام الزوج لزوجته في معاملتها معها لتشاركه الرأي و تخرج برفقته وقبول ذلك منها و هذه الموقف نستشهد بها على ما كانت تملكه نساء شبة الجزيرة العربية من قوة تأثير وحكمة و راجحة عقل بالإضافة لحرصها على المشاركة المجتمعية بالأعمال الخيرية و التطوعية لأبناء جلدتها.

٢- أم الدرداء^(٤) ومساهمتها السياسية في تنشئة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان:

١. كان لأم الدرداء واسمها دور بارز في تربية الخليفة عبد الملك بن مروان، وتشكيل فكره، وتكوين ثقافته، وقد أخذ الخليفة عبد الملك بن مروان العلم عنها، وكان مواظباً على حضور درسها، حيث كانت صاحبة حلقة تدريس في مسجد دمشق، وظل مواظباً على ذلك حتى بعد أن أصبح أميراً للمؤمنين^(٥).

(١) الكامل، ج ٤، ص ١١٠. المحبر ٤٩٣. أبو جعفر محمد بن حبيب، المصدر السابق، ص ٤٩٢، وابن الأثير، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ج ٨، تحقيق أحمد أبو ملجم وآخرون، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٢٤. علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص ٦، ١٨.

(٣) عبد الصبور شاهين، مرجع سابق، ص ٥٤، ٥٥. محمد كمال غلاب، عالم النساء في التاريخ، د. ط، دار الإيمان، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ٢٤، ٤٠.

(٤) هجيمة بنت حبي الوصائية زوجة الصحابي الجليل أبو الدرداء تابعية و فقيهة ومحدثة.

(٥) د/ راغب السرجاني، ماذا قدم المسلمون للعالم، إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، ط ٥، القاهرة، ٢٠٠٩، ج ١، ص ٢٠٥.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهمتهن

٢. بالإضافة إلى دورها البارز في تعليم نساء عصرها، فقد كان النساء يتعبدن معها في حلقاتها التعليمية والدراسية في مسجد دمشق، ولم يقتصر التعليم والتفقه في الدين عند أم الدرداء على المسجد فقط بل كان بيتها من الأماكن المخصصة للتعليم يجتمع فيه طلاب العلم.

دور أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك السياسي:

من أبرز أدوارها السياسية:

١. معارضتها لسياسة الحجاج بن يوسف الثقفي، وكانت تصرح بعدم الرضا عن ممارسات الحجاج العدوانية ضد خصومه السياسيين^(١).

٢. قيل إنها كانت تعتق في كل جمعة رقبة وهذا ان دل فيدل على حرصها على عمل الخير و المساهمة في تكوين مجتمع سليم يعمه السلام .

دور فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز السياسي:

تربة فاطمة بنت عبد الملك في بيت مليء بالسياسة والحكم، وخالطت الخلفاء البارزين في دولة بني أمية، وقد كان لها دور بارز في السياسة والحكم، ومن أبرز أدوارها ما يلي:

١. مشاركتها بمالها لصالح فقراء المسلمين، ومساهمتهما في العمل الخيري^(٢).

٢. تعزيزها لطريقة الزهد والتشفي في حياة زوجها، وذلك من خلال مشاركتها تلك الطريقة، وتشجيعه عليها، فقد كانت تكتفي معه بالقليل من الطعام، وتطهي طعامها وطعام زوجها بيده على خلاف عادة زوجات الحكام والأمراء، مما كان له أثر بالغ في حكم زوجها عمر، والذي تميزت فترة حكمه بالعدل^(٣).

نوار جارية الخليفة الوليد بن يزيد

(١) المسعودي، مروج الذهب، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٣.

(٢) حازم إسماعيل السيد، نساء في ميزان الرجال، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٢٧٤. محمد أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٣٧. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م، ج ١١، ص ٨٤.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج ٦، ص ٢٣٩. أبي نعيم، حلية الأولياء، عمر بن عبد العزيز، ص ٢٣٠، وانظر أيضاً: نبذة عن فاطمة بنت عبد الملك، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين ٥/٣/٢٠١٦م. عبد العزيز سيد الأهل، الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٢٤، ٤٥. خير الدين الزركلي، الإعلام، ط ٣١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٨م، ص ١١٥، ١٢٥.

كانت (نوار) جارية للخليفة الأموي (الوليد بن يزيد)، وكان لها دور بارز من أهم

عناصره ما يلي:

١. استعانة الوليد بن يزيد بها في الكثير من الشؤون، حتى أنه كان يستعين بها في مواطن لا يقوم عليها إلا الرجال، فقد روي أنه أحياناً كان يلبسها ملابس الرجال ويرسلها لتؤم الناس في صلاة الفجر بدلاً منه^(١)، وإن كان هذا لا يجوز في الشريعة الإسلامية إلا أنه يدل على بالغ ثقة الوليد بن يزيد بتلك الجارية، وتفضيلها من وجهة نظره على كثير من الرجال.

٢. مشاركتها في الحياة العلمية والثقافية، وذلك من خلال قيامها برواية الحديث الشريف وتعليمه للناس^(٢).

نساء عاصرن جميع الخلفاء الأمويين:

ومن المساهمات والأدوار السياسية للنساء في عصر الدولة الأموية يبرز دور امرأة تسمى "ريا"، فقد كان لها دور بارز يكمن في:

١. كونها مؤرخة لتاريخ خلفاء بني أمية: فقد عاشت هذه السيدة نحو مائة عام، وعاصرت جميع خلفاء الدولة الأموية بدءاً من الخليفة الأموي "معاوية بن أبي سفيان" وانتهاء بالخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك" وكانت هذه السيدة بذلك مرجعاً ومصدراً هاماً لسرد رواية أخبار خلفاء بني أمية^(٣).

٢. تشكيلها خطراً على العباسيين الذين تولوا الحكم بعد نهاية الدولة الأموية، فلقد فطن العباسيون لخطورة هذه المرأة عليهم، وخافوا من انتشار الأخبار والأحداث التي ترونها هذه السيدة "ريا" عن خلفاء بني أمية، وخافوا من أن تقوم بحكاية مميزات الخلفاء الأمويين وإيجابياتهم وذكر سلبيات ومساوئ الدولة العباسية، فقاموا بقتلها فور توليهم الحكم^(٤).

وهكذا يتبين لنا: أن النساء في دولة بني أمية كان لهن دور بارز وفعال في مجريات الأمور السياسية والاجتماعية والثقافية، ويمكن إجمال هذه الأدوار في عناصر، من أهمها:

(١) بثينة حسن، نساء الخلفاء الأمويين، ص ٣٥، ٥٥.

(٢) بثينة حسن، نساء الخلفاء الأمويين، ص ٣٥، ٥٥.

(٣) ابن عساکر، مرجع سابق، ج ٦٩، ص ١١٣، ص ١٤٠ وانظر أيضاً: - بثينة بن حسين، نساء الخلفاء الأمويين، ص ١٨ - ٣٤.

(٤) ابن عساکر، مرجع سابق، ج ٦٩، ص ١١٣، ص ١٤٠ وانظر أيضاً: - بثينة بن حسين، نساء الخلفاء الأمويين، ص ١٨ - ٣٤.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهمتهن

١. شاركت نساء بني أمية في الحكم من خلال تقديم مشورتهم لأزواجهم من الخلفاء.
٢. قامت بعضهن بمرافقة أزواجهن في الحروب والفتوحات، وتقديم الدعم والمساندة أثناء تلك المشاهد.
٣. قامت بعضهن في المشاركة الفعالة في تولية بعض خلفاء بني أمية للحكم.
٤. قامت بعضهن بالمشاركة الفعالة في الحياة العلمية والثقافية، من خلال القيام بالتعليم والتدريس، ورواية الحديث، كما قامت بعضهن بالإشراف المباشر على تنشئة أحد حكام بناء أمية، وتعهده بالتربية والتعليم منذ نعومة أظفاره.
٥. قامت بعضهن بالمشاركة في تأريخ الأحداث التي وقعت في بني أمية.

المبحث الثاني

الأدوار والمساهمات السياسية للنساء (خارج البيت الأموي)

سنستعرض في الصفحات التالية لنماذج من سيدات ونساء عاصرنا الدولة الأموية وكان لهن دور مؤثر وبارز في أمور الحكم والخلافة وأعمال السياسة خلال العصر الأموي، وتركوا لنا بصمات واضحة لأعمالهن منهن نساء من داخل البيت النبوي، ومنهن نساء من خارج البيت النبوي، ولكنهن صنعن تاريخاً سياسياً حافلاً لا يمكن إهماله من خلال أعمالهن الخالدة في العصر الأموي.

أولاً: نساء من داخل البيت النبوي:

١- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق:

عاشت السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة زمنية في بداية عصر بني أمية، وكان لها دور بارز يتمثل في:

أ- قيامها بدور فعال في قيام الدولة الأموية، حيث ساهمت بشكل رئيسي في تجييش المسلمين في صفوف معاوية بن أبي سفيان، ودعمه في قضيته مع علي بن أبي طالب، حتى انتهى الأمر بتولي معاوية الحكم وإنشاء الدولة الأموية.

ب- جهودها العلمية، حيث قامت بممارسة التعليم، وخاصة علوم الحديث، باعتبارها من أكثر من روى عن رسول الله.

وكان خلفاء الدولة الأموية يستشيرونها في كثير من أمور الدين الإسلامي^(١).

ج- مساهمتها في العمل الخيري، حيث كانت ترعى الأيتام والأطفال الذين يحتاجون المساعدة^(٢).

٢- أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

كانت السيدة أم سلمة آخر من توفي من نساء النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ذي القعدة عام ٥٩هـ، وقد عاصرت معاوية بن أبي سفيان طوال عهده، حيث توفيت قبله بعام واحد، ولقد برز دورها في عهده، ويتمثل هذا الدور في:

(١) ناتالي مايدل وسب رياهي، نساء عظيمات من العالم الإسلامي، ترجمة غادة محمد محمود، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص ١٦، ٢٥.

(٢) سعيد جودة السحار، موسوعة أعلام الفكر العربي، مكتبة مصر، ط١، ٢٠٠٥، ج٣، ص ١٤، ٣٥.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهماتهن
أ. تقديمها النصيحة والإرشاد للخليفة معاوية في أكثر من أمر من أمور السياسة والحكم، فقد
عرف عنها الحكمة والذكاء، ولهذا كان يستعان برأيها في بعض الأمور الخاصة
بالسياسة والحكم^(١).

ب. مساهمتها العلمية، حيث كانت السيدة أم سلمة من فقهاء الصحابة، روي عنها ٣٨٧
حديثاً^(٢).

٣- أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضی الله عنهما:

من أبرز أدوار السيدة حفصة ما يلي:

أ- أنها أدت مهمتها في حفظ صحف القرآن الكريم على أكمل وجه وأتم هيئة، فقد وقع
الاختيار عليها تلك المهمة السامية وخاصة بعد استشهاد عدد كبير من حفظة القرآن في
حروب الردة، فقامت عليها بخير أداء، حتى بقي القرآن غصاً طرياً تنتقله الأجيال إلى
أن وصل إلى بني أمية، ومن بعدهم إلى يومنا هذا.

فدور السيدة حفصة في حفظ صحف القرآن الكريم يعد من الأدوار التي امتد نفعها إلى
الأجيال كلها إلى قيام الساعة.

ب- دورها التعليمي، حيث مكثت السيدة حفصة في المدينة المنورة في عهد معاوية تعلم القراءة
والكتابة، حتى ماتت في عهده^(٣).

٤- أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان:

هي رملة بنت أبي سفيان زوج الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقب بأم حبيبة، من أبرز
أدوارها في العهد الأموي ما يلي:

أ. أنها ساهمت بشكل أساسي في تشكيل وعي وفكر أخيها معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء
بني أمية، حيث أنها كانت تكبره في السن، وكانت تشرف على تربيته وتعليمه، حتى
أسلمت وهاجرت إلى الحبشة فراراً بدينها، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب. كان يشاورها معاوية في بعض أمور السياسة والحكم، ويستعين برأيها؛ لرجاحة عقلها،
ولفطنتها وذكائها، وظل الحال باقياً هكذا حتى توفيت في عهده عام ٤٤ هـ.^(٤)

٥- سكينه بنت الحسين بن علي:

(١) عبد الصبور شاهين، موسوعة أمهات المؤمنين، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٥٥، ٨٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) منى رجب، التاريخ امرأة، دار نهضة مصر، ط ١، نوفمبر ٢٠٠٧م، القاهرة، ص ٧٨، ٧٩.

(٤) سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٢٢٣.

د/ أمل عبید عواض الثبیتی

من أبرز أدوارها في عصر بني أمية ما يلي:

أ- معارضتها لسياسة الأمويين، ومواجهتها لهم بمنتهى الشجاعة، فقد عرف عنها قوة الشخصية، ورجاحة العقل، وقد دفعت ثمن هذه المعارضة بعد استشهاد أبيها الحسين بن علي، وأرغم زوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان على طلاقها من قبل الخليفة الأموي (سليمان بن عبد الملك).

ب. واستمرت هذه المعارضة حتى زواجها من (مصعب بن الزبير بن العوام)، وكان من أشد المعارضين لسياسة الأمويين، وانتهى به الحال بمقتله على يد عبد الملك بن مروان.

ج. واستمرت معارضتها لابن عبد الملك بن مروان (هشام بن عبد الملك) حتى أنها دخلت عليه ذات مرة في مجلس حكمه، وأبدت معارضتها له بكل شجاعة^(١).

د. بالإضافة إلى دورها السياسي الذي برز كمعارضة لسياسة بني أمية، فقد كان له دور علمي وثقافي، حيث أنها كانت تجيد الشعر، وكانت تجتمع مع الأدباء والشعراء فيحتمون إليها، وكانت تعقد الصالونات الأدبية في منزلها، وتعد ناقدة أدبية عظيمة، وظلت هكذا حتى توفيت عام ١١٧ هـ ودفنت بالمدينة^(٢).

ثانياً: نساء من خارج البيت النبوي:

١- عكرشة بنت الأطرش بن راحة:

كانت السيدة عكرشة بنت الأطرش بن راحة فصيحة الألفاظ رقيقة أدبية حرة المنطق ذات عقل وافر، تجمع بين الشجاعة والأدب، وكان لها دور بارز في السياسة في عصر بني أمية، ومن أهم أدوارها ما يلي:

أ. حضرت حرب صفين وألقت الخطب الحماسية البليغة تحرض جنود علي بن أبي طالب لقتال أتباع معاوية بن أبي سفيان، ويدل ذلك على معارضتها القوية لقيام دولة بني أمية، واستمرت هذه المعارضة طوال حياتها.

ب. حصلت على أمر الخليفة معاوية برد الصداقات، وإصداره قراراً سياسياً نزولاً على رأيها^(٣).

(١) علي أحمد الخطيب، نساء عابدات، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، القاهرة، ص ١٠٩، ١١٦.

(٢) منى رجب، التاريخ امرأة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ١٠٥، ١٠٧، وانظر: تاريخ ابن خلكان ومراة الجنان وشذرات الذهب، وأعلام النساء، ج ٢، ص ٢٢٤، ونور الأبصار، مؤمن الشيلخي، والخطط التوثيقية، على مبارك.

(٣) علي حسني الخربوطلي، العرب والحضارة، ص ١٢٠.

٢- ليلي الأخيلية:

كانت السيدة ليلي الأخيلية من النساء المتقدمات في الشعر وكانت حافظة لأنساب العرب وأيامهم وأسفارهم، ومن أبرز أدوارها في عصر بني أمية ما يلي:
أ. اتصالها بدوائر الحكم واتخاذ القرار في دولة بني أمية، وتقديم المشورة للكثير من الأمراء الأمويين، وكانوا يأخذون برأيها لرجاحة عقلها وذكائها.
ب. سجلت تاريخ بني أمية من خلال أشعارها، وكانت دائمة الثناء عليهم، فتعد مؤيدة لحكم بني أمية، وظلت هكذا حتى توفيت سنة ٨٦هـ - ٧٠٥م بالقرب من حلوان في مدينة قوس بجوار الفرات بالعراق^(١).

٣- غزالة الحورية وأم سيب:

تعدان من أشد المعارضات لحكم بني أمية، ولقد ارتبط اسمهما ببعضهما؛ لما شكلاه من جبهة معارضة لحكم الأمويين، ومن أبرز أدوارهما ما يلي:
أ. المعارضة الدائمة والمستميتة لحكم بني أمية، حتى أنهما قد خرجتا في ثورة شبيب بن يزيد ضد عبد الملك بن مروان سنة ٧٦ هجرية، وشاركن في القتال ضد جيش الأمويين.
ب. استمرار المعارضة السياسية حتى بعد هزيمة شبيب بن يزيد واندثار ثورته، فلم تشييهما الهزيمة عن استكمال المعارضة السياسية لحكم بني أمية، وظلتا هكذا طوال حياتهما^(٢).

٤- درامية الحجونية:

كانت درامية الحجونية فصيحة اللسان بليغة البيان لا يسألها أحد سؤالاً إلا جاوبته بأحسن رد وأقنع خطاب، وكان لها دور بارز في عصر بني أمية، يبرز دورها في العناصر الآتية:
أ. معارضتها القوية لحكم بني أمية، ويظهر ذلك جلياً عندما كانت تلقي الخطب الحماسية في جنود علي بن أبي طالب أثناء معركة صفين تحثهم على قتال معاوية وجنده.
ب. استمرار معارضتها السياسية لحكم بني أمية، حتى أن معاوية بن أبي سفيان استدعاها بعد أن تولى الخلافة وسألها: علام أحببت علي بن أبي طالب وأبغضتني وواليتني؟ قالت: أو تعفيني قال: أعفيك، قالت: أما إذا أبيت فإني أحببت علياً على عدله في الرعية وقسمته

(١) زينب فواز، الدر المنثور، ص ٤٧٥.

(٢) الياقعي المكي، مرآة الجنان ص ١٨٨، ١٨٧، ياسين العمري، الروضة الغمياء ص ٥١، الخربوطي، العرب والحضارة، ص ١٢٢، ١٢٣.

د/ أمل عبيد عواض الثبيتي

بالسوية، وأبغضتك على قتال من هو أولي بالأمر منك، وطلبك ما ليس لك به حق، ووالبيت علياً على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء وحبه للمساكين وإعظامه لأهل بيته، وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى^(١)، وهذا مثال واضح على معارضتها القوية لحكم بني أمية.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا: أن النساء في عصر بني أمية (من خارج البيت الأموي) كان لهن دور بالغ الأهمية في السياسة والأمور العامة، ويبرز دورهن في العناصر الآتية:

١. قامت بعضهن بدور بارز في المعارضة السياسية لحكم بني أمية، فعارضن خلفاء بني أمية بشتى الطرق والوسائل المتاحة لهن، فبعضهن كن يلقين الخطب الرنانة نكائية في بني أمية، وبعضهن سجلن تاريخ بني أمية المليء بالقتال والصراع مع آل البيت من خلال أشعارهن، وبعضهن قمن بالمشاركة في الثورات التي خرجت ضد حكام بني أمية.

٢. كما قامت بعضهن بدور بارز في التأييد والدعم السياسي لحكام بني أمية، وتمثل دعمهن في تسجيل إنجازات حكام بني أمية في أشعارهن، كما قامت بعضهن في الاتصال مع أمراء بني أمية وتقديم النصح والإرشاد لهم، وقامت بعضهن بالمشاركة العلمية في عهد بني أمية.

(١) زينب فواز، الدر المنثور، ص ١٨٩، ياسين العمري، الروضة الفحاء، ص ٤٨.

الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهماتهن
الخاتمة

أولاً: أهم النتائج: بعد أن تناولت أدوار ومساهمات النساء السياسية في عصر بني أمية أخلص إلى النتائج الآتية:

١. كان للمرأة دور فاعل في تشكيل عناصر الحضارة في عصر بني أمية، وذلك من خلال مشاركتها في شتى جوانب الحياة، ومنها الجانب السياسي.

٢. إن تشخيص مشاكل المرأة المسلمة يعنى تشخيص إطار المجتمع المسلم وإحداثياته التي أفرزت مشاكل المرأة المسلمة.

٣. بعض المفاهيم المتداولة حول علاقة وضع المرأة المسلمة بالمجتمع وإقصائها عن المشاركة السياسية في أمور الحكم والخلافة غير صحيحة ومخالفة لقيم الإسلام وتعاليمه ومبادئ الحضارة العربية الإسلامية، والتي فتحت الباب للمرأة المسلمة للمشاركة الفاعلة في شتى مجالات الحياة.

ثانياً: أهم التوصيات: من خلال ما ظهر للدراسة عن دور نساء بني أمية في خدمة المجتمع عامة و الإسلام خاصة و كذلك مشاركتها السياسية في دولة بني أمية، فإني أوصي بالآتي:

١. ضرورة توجيه الباحثين نحو تسليط الضوء على الأدوار الحضارية التي قامت بها المرأة في عصور النهضة الإسلامية؛ حتى نبرز النماذج التي يمكن أن تشكل قدوة طيبة لنساء العصر.

٢. على المرأة المسلمة والعربية على وجه الخصوص أن تبذل قصارى جهدها لإثبات ذاتها ووجودها، من خلال المثابرة والعمل الدؤوب والافتداء بأمهات المؤمنين وقد ضربن نساء العصر الأموي خير مثال لما يمكن ان تقدمه المرأة من إمكانات عظيمة بشتى المجالات .

٣. على المجتمعات الإسلامية أن تفعل دور المرأة في خدمة المجتمع، وتوظيفها في وجهتها الصحيحة.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن الجزري، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، سنة ١٩٩٧م.
- ٢- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جزء خاص بالنساء، تحقيق سكيبة شهابي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٢م.
- ٣- أبو الفرج علي بن حسن الأصفهاني، الأغاني، شرحه على مهنا، ط٢، ج٣، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م.
- ٥- أبو جعفر محمد بن حبيب، المجر، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٦١ هـ.
- ٦- أحمد الشنواني، الخالدون من أعلام الفكر، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٧- أحمد بن يحيى البلادي، أنساب الأشراف، ط١، ج٩، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
- ٨- أشرف طه أبو الذهب، المعجم الإسلامي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٩- بديع الزمان سعيد النورس، المكتوبات، دار سوزلر، القاهرة، ١٩٩٥م.
- ١٠- جب، دراسات في تاريخ الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- ١١- جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م.
- ١٢- جيهان ممدوح مأمون، الدولة الأموية والعباسية، سلسلة عصور مصرية، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- ١٣- حازم إسماعيل السيد، نساء في ميزان الرجال، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.
- ١٤- حسام الدين جاد الرب، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١م.
- ١٥- حسن إبراهيم حسن، النساء في الدولة الأموية، مجلة الرسالة، عدد ٢٩٧، ١٣/٣، ١٩٩٣م.
- ١٦- حياة قطاط، العرب في الجاهلية الأخيرة والإسلام المبكر، ط١، دار أمل للنشر، تونس، ٢٠٠٦م.
- ١٧- راغب السرجاني، ماذا قدم المسلمون للعالم، إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، ط٥، ج١، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ١٨- سعود جوده السحار، موسوعة أعلام الفكر العربي، ط١، ج٥، مكتبة مصر، ٢٠٠٧م.
- ١٩- سعيد جودة السحار، موسوعة أعلام الفكر العربي، ط١، ج٣، مكتبة مصر، ٢٠٠٥م.
- ٢٠- سلوى بلحاج صالح العايب، دثريني يا خديجة، ط١، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
- ٢١- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سر أعلام النبلاء، ط٢، ج١١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.
- ٢٢- شوقي أبو خليل، من التاريخ الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
- ٢٣- طارق بن عبد الله بن محمد الرميح، موقف ولاية بني أمية من الاتجاهات العلمية والفكرية في العصر الأموي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، السعودية، ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ.
- ٢٤- عبد الحلیم عويس، دراسات في تاريخ الحياة الإسلامية (رؤية حضارية) مكتبة الشروق الدولية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ٢٥- عبد الصبور شاهين، إصلاح عبد السلام الرفاعي، نساء وراء الأحداث، ط١، دار نهضة مصر، أغسطس ٢٠٠٦م.

- الأدوار السياسية للنساء في عهد الدولة الأموية ومساهمتهن**
- ٢٦- عبد الصبور شاهين، موسوعة أمهات المؤمنين، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ٢٧- عبد العزيز سيد الأهل، الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م.
- ٢٨- عبد المنعم الهاشمي، الخلافة الأموية، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
- ٢٩- علي أحمد الخطيب، نساء عابدات، دار العلم والإيمان، للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠١٠م.
- ٣٠- علي محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية، ط١، دار البيارق، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٣١- علي نجيب عطوى، الخنساء بنت عمرو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- ٣٢- عمر فاروق الطباع، ديوان الخنساء، دار الأرقم للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ٣٣- فهمى العياشى، نساء الخلفاء الأمويين، بحث منشور بكلية العلوم الإنسانية، جامعة تونس، ٢٠١٦م.
- ٣٤- قصي أسعد عبد الحميد، لمحات من الإسهامات الفكرية والفقهية للتابعيات في العصر الأموي، العدد ١٢٧، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٨م.
- ٣٥- كتاب الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج ٣، ط ٢، الرياض، السعودية، فهرسة الملك فهد.
- ٣٦- ل.أ. سيديو، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتير، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م.
- ٣٧- مجدي سيد عبد العزيز، الخالدون ١٠٠٠ شخصية عالمية، الكتاب الثاني، دار العالم العربي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.
- ٣٨- محب الدين الخطيب، آداب الزفاف في السنة المطهرة للألباني، ١٤٠٩هـ.
- ٣٩- محمد أحمد إسماعيل المقدم، عودة الحجاب، ج٢، ط١٤، الإسكندرية، دار العقيدة، ١٩٩٠م.
- ٤٠- محمد عبد الحي محمد شعبان، صدر الإسلام والدولة الأموية ٦٥٠-٧٥٠م، (١٣٢هـ)، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٤١- محمد كمال شبانه، الإسلام فكر وحضارة، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- ٤٢- محمد كمال غلاب، عالم النساء في التاريخ، د. ط١، دار الإيمان، الإسكندرية، ١٩٩٢م.
- ٤٣- مريم عبد الله طامش، المرأة في العصر الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.
- ٤٤- المنجد الأبجدى، ط١٠، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- ٤٥- المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ط١، دار المشرق، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- ٤٦- منى رجب، التاريخ امرأة، دار نهضة مصر، ط١، القاهرة، نوفمبر ٢٠٠٧م.
- ٤٧- ول بوررانت، قصة الحضارة، ١٣/ ٨١، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ٤٨- وناتالي مايدل وسبرياهى، ترجمة غادة محمد محمود، نساء عظيمات من العالم الإسلامي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١١م.
- ٤٩- يسرى دعبس، معجم المصطلحات السياسية، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
- ٥٠- يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٦م.